

خطاب صاحب الجلالة
إثر الاعتداء الجزائري على مدينة فكيك

شعبي العزيز :

كنت أود ان أطلعك على المحادثات التي جرت في باماكو، وعلى الجو الذي جرت فيه هذه المحادثات، كما كنت أود أن أحلل معك نتائج المهمة التي وصلنا اليها. غير ان أحداثا خطيرة جدا ومؤلمة حدثت هذا الصباح وهي أن مدينة مغربية لم تكن موضع خلاف قط هي مدينة فكيك تعرضت صباح اليوم الى هجوم من طرف القوات الجزائرية وقد خلف هذا الهجوم حسب المعلومات التي وردت علينا خسارة في أرواح المدنيين والعسكريين في هذه المدينة.

لقد فوجئت بهذه الأنباء لأن المغرب والجزائر كانا يحتفلان أمس ومعهما الدول الافريقية الاسلامية جمعاء بنتائج مؤتمر باماكو الذي انتهى بالاتفاق على وقف النار.

لقد فوجئت فعلا لكنني كنت أنتظر تلك الأعمال لأنني أعرف أن أيدي خفية مجرمة تلعب في الخفاء وتريد الا يستقر السلم بين البلدين وإني أقول لهذه الأيدي الخفية ماذا وراء هذا الاعتداء على الأبرياء من المدنيين والعسكريين وما هي النتائج التي توصلنا اليها بعد سفك الدماء البريئة.

لقد اتفقنا في مؤتمر باماكو على وقف اطلاق النار وعلى تسوية المشكل في إطار افريقي وعن طريق المفاوضات وقد ارتضينا هذا الحل لأنه حل يوافق مبادئنا السياسية ويستجيب الى رغباتنا في الأمن وما نطمح اليه من حسن الجوار ولهذا فإن المغرب لن يرد على العدوان، لأنه سيبقى وفيًا لاتفاق باماكو وعليه أطلب منك أيها الشعب المغربي أيها الشعب العاقل المتزن أن تعلم أن جميع السكان في البلاد هم في حمايتك فلا تفقد أعصابك ولا تقع في فخ نصبه لك الأعداء أعداء افريقية الشمالية وأعداء الاسلام في هذه البلاد والتزم الحكمة والتعقل في معاملاتك واعلم أن المغرب ملكا وحكومة وشعبا مسؤولون جميعا عن الأرواح وعلى سلامة المواطنين وأمنهم وأهيب بك أيها الشعب أن تتمسك بالصبر كما تمسكت به سابقا واحتمل هذه الفترة من الحمق والطيش وانني متيقن ان العالم باسره سيقف الى جانبنا ويؤيد حقوقنا كما أن جميع الأسر في الجزائر وفي المغرب ستقف معنا لأن لك أيها الشعب المغربي من الأصدقاء الأوفياء الكثير وان الشعب الجزائري هو معك أيضا يناصر مبدأ وقف اطلاق النار. وأ قول لأولئك المجرمين العاملين في الظلام : ان الله لن يخلف وعده، وان الله سيحاسبهم على الأرواح البريئة التي أزهقوا هذا الصباح في مدينة فكيك كما سيحاسبهم لأنهم نكثوا بعهدهم وأقدموا على عمل ليست له نتيجة الا سفك أرواح المسلمين بأيدي المسلمين : نسأل الله أن يرحم شهداءنا المدنيين والعسكريين، ونطلب منه تعالى أن يرزقنا الحكمة والرزانة وكونوا على يقين من أنني لم اتخذ قرار عدم الرد على العدوان بسهولة، لأنني أعتبر أن أكبر انتصار، انتصارنا على الأهواء وعلى النزوات، وكما انتصرت على نفسي فإني أطلب منك أيها الشعب أن تبذل نفس المجهود وأن تنتصر على نفسك. ولست أنا أكثر من أي واحد منكم فنحن متساوون في حب الوطن والدفاع عن كرامته لكن الحسن الثاني أيها الشعب يدرك بعض المشاكل الدولية التي تغيب عنك ويعرف الظروف والملابسات التي تحيط بهذا الظرف كما يعرف ان الانتصار الروحي الأدبي لا يتقهقر



أبدا، وأن الانتصار العسكري قد يتقهقر.

وإذا دخل الجزائريون إلى مدينة فكيك فسيخرجون منها لا محالة، وأما إذا كسب المغاربة عطف العالم فلن يفقدوه أبدًا، ولهذا أطلب منكم مرة أخرى بذل هذا المجهود مجهود ضبط الأعصاب والعواطف لنظهر أمام العالم بالمظهر اللائق بنا كما أؤكد أن جميع السكان في المغرب هم في مسؤوليتك وتحت رعايتك أيها الشعب.

اللهم وفقنا إلى سبيل الحق واجعلنا من الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم. «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، لقد أصبحت في عنقنا منذ أمس أمانة وهي ميثاق باماكو وسوف نبقى مخلصين لهذا الميثاق ولا نكون من الذين خانوا الأمانة والذين خرجوا عن إطار الدين والأسرة الافريقية والأسرة العالمية.

ارتجل بمراكش

الجمعة 15 جمادى الثانية 1383 — فاتح نونبر 1963